

مختصر
كتاب الوصايا لابن عربي
الشيخ الأكبر محيي الدين بن عبد الله
الحاتمي الطائي الأندلسي
المتوفى سنة ٦٨٣ هـ

إعداد
الأستاذ الدكتور / محمد إبراهيم طه محمد
الإسناوي العيوني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مختصر كتاب الوصايا لابن عربي
الشيخ الأكبر محيي الدين بن عبد الله الحاتمي الطائي الأندلسي
المتوفى سنة ٦٣٨ هـ

إعداد

الأستاذ الدكتور / محمد إبراهيم طه محمد
الإسناوي العيوني

ترجمة المؤلف :-

هو محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائى الأندلسي الشهير بمحيي الدين بن عربي والملقب بـ(الشيخ الكبير).

وُلد في مرسية في الأندلس عام ٥٥٨ هـ الموافق ١١٦٤ م وتوفي ودُفن في دمشق عام ٦٣٨ هـ الموافق ١٢٤٠ م ، وأشهر أعماله (الفتوحات المكية) و(فصوص الحكم) و(تفسير ابن عربي للقرآن) و(شجرة الكون) و(الوصايا).

-وهذا مُختصر كتاب الوصايا كُتِبَ ليناسب هذا الزمان .

محمد إبراهيم طه محمد
أستاذ المسالك البولية – جامعة أسيوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- يد الله مع الجماعة ، فقد أمر الحق سبحانه بإقامة الدين وان تجتمع عليه ولا تتفرق فيه لقوله تعالى "شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ" (١٣) الشورى .

فعلى القائمين بالدين إذا اجتمعوا على إقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو ، وكذلك الإنسان إذا اجتمع في نفسه على إقامة الدين لم يغلبه شيطان من الإنس أو الجن .

إذا عصيت الله بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه عبادة ، فكما يشهد عليك إذا استشهد يشهد لك وكما قال الحق "إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ" (١١٤) مد وقوله ﷺ (اتبع السيئة الحسنة تمحوها) ، وكذلك ثوبك إذا عصيت الله فيه فاعبد الله فيه ، وكذلك ما يفارقك منك من قص شارب وحلق عانة وقص أظافر وتسريح شعر وتنقية وسخ إلا وأنت على طهارة وذكر الله تعالى عزَّ وجلَّ فإنه يسأل عنك كيف تركك .

حُسن الظن بربك على كل حال فرما تكون آخر أنفاسك فتموت فتلقى الله على حسن الظن بالله ، وقد ثبت عن سيدنا رسول الله ﷺ فيما رواه عن ربه عزَّ وجلَّ يقول [أنا عند ظن عبدي بي ، فليظن بي خيراً] واجعل ظنك بالله علماً بأنه يعفو ويغفر ويتجاوز لقوله تعالى "يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ" (٥٣) الزمر ولم يعين إسرافاً من إسراف ثم أضافهم إليه بقوله "يَا عِبَادِيَ" ليتفق وقوله سبحانه "إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا" (٥٣) الزمر .

عليكم بذكر الله في السر والعلن وفي أنفسكم وفي الملاء ذكراً كثيراً فإن الله يقول "قَاذِكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ" (١٥٢) البقرة فجعل جواب الذكر من العبد الذكر من الله ، وقال تعالى "وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ" (٣٥) الأحزاب .

ثابر على إتيان جميع الثُّرب جهْدَ الاستطاعة في كل زمان وحال ، وفي الخبر الذي صحَّ عنه تعالى الذي ذكر فيه [وإن تقرب مني شبراً تقربت منه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة] ، وليس للعبد قُرب من الله إلا بالإيمان والعمل الصالح بميزان الشرع .
تأخير : دأوم .

ألزم نفسك الحديث بعمل الخير ، وإن لم تفعل ومهما حدثتك نفسك بِشَرِّ فاعزم على ترك ذلك الله فإن نجحت في ذلك كُتِبَ لك حسنة ، وقد ثبت ذلك عن سيدنا رسول الله ﷺ عن ربه عَزَّ وَجَلَّ أنه يقول [إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعملها ، فإن عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها] فإن كانت الحسنات متعددة فإن الأجر يتجدد عليها ما بقيت كالصدقة الجارية ، ثم تم نعمه على عباده فقال تعالى [وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها ، فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها] فجعل العدل في السيئة والفضل في الحسنة .

ثابر على كلمة الإسلام وهي قولك (لا إله إلا الله) فإنها أفضل الأذكار ، وقال ﷺ (أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله) وهي كلمة التوحيد ، لا يماثلها شيء إذ لو ماثلها شيء ما كان واحدًا ولكن اثنين فصاعدًا ، فما تم ما يزنه إلا المعادل وما تم مماثل فلا يعادل ، فذلك هو المناع الذي منع (لا إله إلا الله) أن تدخل الميزان ، وأما صاحب السجلات فما مالت الكفة إلا بالبطاقة وهي نفي (لا إله) وإثبات (إلا الله).

-وإياك ومُعَاداة أولياء الله فَهَمُّ أَهْلِ (لا إله إلا الله) وإن أخطوا وجاءوا بِقِرَابِ الأرض خطايا لا يُشْرِكُونَ بالله شيئًا لقيهم الله بمثلها مغفرة ، وكل من لم يطلعك الله على عداوته الله فلا تتخذة عدوًا لقول الحق على لسان سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام في حق أبيه آذر "فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ" (١١٤) التوبة وقوله تعالى في الصحيح [مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ] ، ومتى لا تعلم ذلك يقيئًا فلا تُعَادِ عباد الله .

-وفرق كبير بين من تكره عينه (وهو عدو الله) وبين من تكره فعله (وهو المؤمن) أو من تجهل خاتمته ، فعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما أن الله يرزقهم على كفرهم وشركهم مع علمه بهم وعمِّ برحمتك جميع الحيوانات فالله خالق كل شيء فاترك الوجود وارحمه برحمته موجوده فيه .

-وعليك بملازمة ما افترضه الله عليك ، فإذا أكلت نشأة فرائضك (وأكملها فرض عليك) فحينئذ تتفرغ لنوافل الخيرات ، ولا تحقر شيئًا فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ، وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى [ما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضه عليه ، وما زال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مُسَاءتَهُ] ، فالمثابرة على النوافل توجب حبًّا إلهيًّا منصوبًا عليه. ففي الفرض عبودية الاضطرار وهي الأصلية ، وفي الفرع وهو النفل عبودية الاختيار ، ولا يصح نفل إلا بعد فرض ، وهذه النوافل يكمل بها

نقص الفرض ، والنوافل نوعان : نوع له أصل في الفرض والثاني لإنشاء عبادة مستقلة سماها سيدنا رسول الله ﷺ (سنة حسنة) ولها أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة .

-وعليك أن تراعي أقوالك كما تراعي أعمالك فإن أقوالك من جملة أعمالك ، ولهذا قيل (مَنْ عَدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ) ، وقال تعالى "مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" (١٨) ، انظر إلى قوله تعالى "وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ" (١٥٤) البقرة فَمَنْ يَقُولُ عَلَى مِنْ يَمُوتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (مات) فقد كَذَّبَ اللَّهَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ" وكذلك "يُرْزَقُونَ" (١٦٩) آل عمران .
-وكان سيدنا رسول الله ﷺ يمزح ولا يقول إلا حَقًّا ، وإياك والكذب والغيبة والنميمة وكل أمراض اللسان وكما قال ﷺ (وهل يَكُوبُ الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم) وقال حكيم (لا شيء أحق بسجن من لسان).

-حتى المجاز من القول يجب أن يراعى كما رويناه في صحيح مسلم عن الله عزَّ وجلَّ أنه قال لما مطرت السماء قال تعالى [أصبح من عبادي مؤمن وكافر ، فمن قال مُطَرْنَا بنوء كذا فهو كافر بي مؤمن بالكواكب ، وأما من قال مُطَرْنَا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب] والكفر هنا بمعنى الستر ومثله قول أحدهم (لولا الكلب لسرقنا اللصوص) وهكذا .

-إياك أن تصور صورة بيدك من شأنها أن يكون لها روح (والمقصود هو الصور المجسمة ثلاثية الأبعاد) ، ورد في ذلك نهى شديد خاصة في بداية الإسلام وكانوا قريبي العهد بالأصنام وعبادتها ، وقال أحد مشايخنا (إذا كان لديك في المنزل صورة لحيوان مجسم فأكسر منه شيئاً حتى لا يكون سليماً) .

-وعليك يا أخي بعبادة المرضى لما فيها من الاعتبار والذكرى ولأن الله عند عبده إذا مرض ، ألا ترى إلى المريض ما له استغاثة إلا بالله ولا ذكرى إلا الله مع أخذه بالأسباب كافة ، وفي الحديث الصحيح [يا بن آدم مرضت فلم تعدني ، قال : يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال : أما علمت أن عبدي فلان مرض فلم تعده أما إنك لو عدته لوجدتني عنده] .

-وكذلك إذا أَسْتَطَعَمَكَ أحد أو استسقاك فأطعمه إذا كنت واجداً ذلك ، وفي الحديث أن الله يقول [يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني ، قال : يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال : أما علمت أن عبدي فلاناً استطعمك فلم تطعمه أما لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ، يا بن آدم استسقيتك فلم تسقني ، قال : يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال أما علمت أن عبدي فلاناً استسقاك فلم تسقه أما لو سقيته لوجدت ذلك عندي] ، أي ترى أن السائل قد أنزلك منزلة من بيده قضاء الحاجة وأن الله جعلك خليفة له

لقوله تعالى "وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ" (٧) الحديد ، والسائل يقول (يا الله أعطني) ليسمعك أنت حتى تعطيه فقد سَمَّاكَ بالاسم (الله) والتجأ إليك برفع الصوت التجاءه إلى الله ، فلا ترد سائلاً ولو بكلمة طيبة .

- وإياكم ومظالم العباد ، وظلم العباد أن تمنعهم حقوقهم التي أوجب الله عليك أدائها إليهم ، ومن ظلم العباد أن ترى المحتاج وأنت قادر واجد لسد حاجته ودفع ضرورته فتتصر في ذلك ، فإن الله ما أطلعك عليه إلا لتدفع إليه حقه وإن لم تستطع فأعنه بكلمة طيبة له وكلمة طيبة عند من تعلم أنه قادر على سد خلته ، ومهما غفلت عن هذا فأنت من جملة من ظلم صاحب هذا الحال ، وإذا قام غيرك بهذا العمل فقد أسقط عنك هذه المطالبة من حيث لا يشعر فإن المؤمن أخو المؤمن لا يسلمه ولا يظلمه ، وفي المقابل إذا أعطيت أنت سائلاً فانو في ذلك أن تنوب عن أخيك المؤمن لإيثارة منك وشكراً له أن ترك لك هذا الخير أن تقوم به ، هذا في القوت المحسوس والقوت المعنوي لأن الضال يطلب الهداية والجائع يطلب الطعام والعاري يطلب الكسوة ، ومن سأل عن حاجة فقد ذل ومن ذل لغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها .

- وقال ﷺ فيما يرويه عن ربه [يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا ، يا عبادي كلّم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي كلّم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلّم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي تخطئون بالليل والنار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني اغفر لكم] فسأل ربك فإنه ما خلقك إلا لعبادته (أي لتذل له بالسؤال) ، ومن تمام الخير الإلهي [يا عبادي إنكم لن تبغوا ضري فتضروني ولن تبغوا نفعي فتنفعوني ، ولو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي شيئاً ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئاً ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص الخيط إذا أدخل البحر] .

- إذا رأيت عالماً لم يستعمله علمه فاستعمل أنت علمه ولا تحجب عن ذلك بحاله السيئ فإن له عند الله درجة علمه ويحشر الإنسان مع من أحب وهذا العالم أحب صفة إلهية فيحشر معها وفيها ، عليك بالقيام بكل ما تعلم أن الله يحبه منك مثل التجميل لله وخاصة عند الصلاة كما قال تعالى "يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ" (٣١) الأعراف ويكون ذلك بالنية لأنه لا فرق بين زينة الله وزينة الحياة الدنيا .

- ومن ذلك الرجوع إلى الله عند الفتنة والبلاء ، وأعظم الفتن (النساء والمال والولد والجاه) فعليه أن يأخذها بالشكر وأنها نعمة من الله تعالى ، والشكر يكون بالقول والعمل وإدراك العجز عن الشكر لقوله تعالى "وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ" (١٣) سبأ .

وحب النساء نوعان حب مُطلق كما قال حضرة النبي ﷺ (حب إلى من ديناكم النساء) وما خص امرأة من دُون امرأة ، ومثل التقييد ما روى من حبه ﷺ السيدة/عائشة رضي الله عنها أكثر من سائر نساءه ﷺ وذلك لنسبة إلهية وروحانية قيدته بها دون غيرها .

-الركن الثاني من الفتن (وهو الجاه) المعبر عنه بالرياسة والذي قالوا (أنه آخر ما يخرج من قلوب الصديقين) هذا في أمور الدنيا ولكن الرياسة المستمدة من حب الله فإنهم يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم: أنه سمعهم وبصرهم (وذكر جميع قواهم وأعضائهم) فإن كانوا بهذه المثابة فما أحبوا الرياسة إلا بحب الله لها .
والجاه هو إمضاء الكلمة ، ولا أمضى من قوله تعالى "إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" (٨٢) يس فأعظم جاه من كان جاهه بالله .

-أمّا الركن الثالث (وهو المال) وهو الذي تسير بعض الأمور بوجوده ، وعَلَّقَ قلوب الخلق بمحبة صاحب المال وتعظيمه ولو كان بخيلاً مع العلم أن صاحب المال أشد الناس فقراً إليهم في نفسه واحتياجاً إليهم ، وأمّا العارفون يحبون المال من حيث به يقرضون الله ومن حيث الصدقة التي تقع في يد الرحمن ومن حيث أن الحق أنزل نفسه منزلة السائلين لما في الحديث القدسي [يا عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني] .
-وأمّا (فتنة الولد) فلكونه سر أبيه وقطعة من كبده وألصق الأشياء به ، ولكن هذا سيدنا رسول الله ﷺ ونعلم مكانة السيدة/فاطمة رضي الله عنها من قلبه لا تُجهل ويقول (لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) ، وسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جلد ابنه في الزنا فمات ونفسه بذلك طيبة .

-إياك أن تنام إلا على وتر لأن الله وتر يحب الوتر ، وإذا خرجت روحك بالنوم ربما لا تعود فتم على حاله وعمل يحبه الله ، والوتر يكون في الصلاة وفي الأكل والشرب والاكتمال ، وإذا أخذك الفواق اشرب من الماء سبع حسوات فإنه ينقطع عنك ، وإذا تكلمت بالكلمة فاعدها ثلاث مرات ، حتى المحبة تبدأ من الله مِنَّة منه ثم حب التوفيق للأتباع وحبه إياك جزاء عملك فهي وتر ، وكذلك التوبة من الله تشريعاً ومنك عملاً ومنه سبحانه وتعالى قبولاً .

-عليك بمراقبة الله عَزَّ وَجَلَّ فيما أخذ منك وفيما أعطاك ، فإنه سبحانه وتعالى ما أخذ منك إلا لتصبر فيحبك فإنه يحب الصابرين ، وإذا أحببك عاملك معاملة المحب محبوبه ، وما من شيء يزول عنك من المألوفات إلا ولك عوض منه عند الله إلا الله (فليس لله إن فارقت من عوض) .
-وكذلك أعطاك لتشكر فإن الله يحب الشاكرين ، ومن جملة ما أعطاك الصبر على ما أخذ منك ، كما أنك إذا شكرته زادك من نِعَمِهِ لقوله تعالى "لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" (٧) إبراهيم .

الحمد لله في السراء والضراء ، وللصابرين حمد يخصهم وهو الحمد لله على كل حال ، وللشاكرين حمد يخصهم وهو الحمد لله المنعم المفضل (المتفضل) .
ولا تُحدث أمرًا ما استطعت حتى وإن كانت سنة حسنة لأن النبي ﷺ يكره كثرة التكليف على أمته ، والإتباع في الترك أعظم أجرًا من التسنين .

عليك بأداء الأوجب من حق الله وهو ألا تشرك بالله شيئًا من الشرك الخفي (الذي هو الاعتماد على الأسباب والركون إليها بالقلب والطمأنينة بها) حتى تكون من القليل لقوله تعالى "وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ" (١٠٦) يوسف وقوله ﷺ (أتدرون ما حق الله على العباد؟ حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا) فأتى بلفظة (شيء) فدخل فيه الشرك الخفي ، ثم قال (أتدرون ما حقهم على الله إذا فعلوا ذلك؟ ألا يعذبهم) أي عذاب البحث عن الأسباب والعذاب في فقد الأسباب وعذاب الآخرة ، وإذا لم يشركوا بالله شيئًا من الأسباب استراحوا ولا يبالوا بفقدها ولا بوجودها وكما قال سبحانه "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا" (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ" (٣) الطلاق فَمِنْ مَعَانِ (التقوى) أن تقي قلبك تأثير الأسباب والاعتماد عليها ، *وانتبه ما قلنا لك لا تعمل بها ولكن نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك* .

احذر يا أخي أن تريد علوًا في الأرض فإن الله أنشأك من الأرض فلا تعلُ عليها فإنها أمك ، ومن تكبر على أمه فقد عتها وعقوق الوالدين حرام ، وإن أعلاك الله فاطلب من الله أن تكون في نفسك صاحب ذلة ومسكنه وخشوع ، وأن يراقب الله فيما أعطاه من الرفعة ولا يبرح ناظرًا في عبوديته وأصله ويعلم أن تلك الرفعة إنما هي للرتب والمنصب لا لذاته ، فمن أراد العلو في الأرض فقد أراد الولاية فيها وهي كما قال سيدنا رسول الله ﷺ في الولاية (إنها يوم القيامة حسرة وندامة) فلا تكن من الجاهلين .

عليك بالاعتسال في كل جمعة واجعله قبل الصلاة بنية أنك تؤدي واجبًا ، وهذا الغسل مطهرة للبدن ومرضاة للرب ، وقد ورد عنه ﷺ (أن غسل الجمعة واجب على كل مسلم) .

إياك والمراء في شيء من الدين (وهو الجدال) لقوله ﷺ (أنا زعيم بيت في رضى الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققًا ، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا) ، وكان سيدنا رسول الله ﷺ يمزح ولكن لا يقول إلا حقًا .

عليك بحسن الخلق وإتيان مكارمها وتجنب سفاسفها فإن النبي ﷺ يقول (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ، ولأن أغراض الخلق متباينة فَمِنْ المحال أن تكون في خلق كريم يرضي جميع الخلائق ، فلا تعرف مكارم

الأخلاق إلا في صحبة الله خاصة فكل ما يرضي الله تأتبه وكل ما لا يرضي الله تجتنبه لقوله تعالى "وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ" (٤) الحديد فحسن الخلق إنما هو فيما يرضي الله .
ومصارف الأخلاق لكل خَلَق الله ، فإن الله حقًا على كل مؤمن في معاملة كل أحد من خلق الله (من جن وإنس وحيوان ونبات ومعادن وجماد ومؤمن وغير مؤمن) بما يرضي الله .

عليك بالهجرة إلى أرض تقيم الإسلام ، وقال تعالى فيمن مات بين أظهر المشركين "إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا" (٩٧) النساء .

عليك باستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك (فن عمل بما يعلم علمه الله ما لم يعلم) فإنك إذا علمت جعل الله لك فرقًا ونورًا وورثك ذلك العلم علمًا آخر لم تكن تعلمه ، فأجهد (فاجتهد) أن تكون من العلماء العاملين المرشدين ممن أثنى عليهم سيدنا رسول الله ﷺ .

عليك بالتودد لعباد الله من المؤمنين بإفشاء السلام وإطعام الطعام والسعي في قضاء حوائجهم ، واعلم أن المؤمنين أجمعهم جسد واحد (إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمل) ، والمؤمن أخو المؤمن لا يسلمه ولا يخذله ويصدق في فعله وقوله وحاله .

لا تكثر لما يصيبك به الله من الرزايا في مَالِكَ وَمَنْ يَعْزْ عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِكَ وَقُلْ "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" (١٥٦) البقرة عند نزولها بك ، واعلم أن المؤمن في الدنيا كثير الرزايا لأن الله يحب أن يطهره حتى ينقلب إليه طاهرًا من دنس المخالفات وقل كما قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ما أصابني من مصيبة إلا رأيت أن الله على فيها ثلاث نعم :

- ١) النعمة الأولى : حيث لم تكن المصيبة في ديني .
- ٢) النعمة الثانية : حيث لم يكن ما هو أكبر منها فدفع الله بها ما هو أعظم منها .
- ٣) النعمة الثالثة : ما جعل الله لي فيها من الأجر بالكفارة لما كنا نتوقاه من سيئات أعمالنا) .

عليك بتلاوة القرآن وتدبره واجتهد أن تحفظه بالعمل كما حفظته بالتلاوة ، وانظر في تلاوتك ما حمد القرآن من صفة فاتصف بها وما ذم الله في القرآن من النعوت والصفات فاجتنبها ، وإنه قد ثبت عن سيدنا رسول الله ﷺ في أحوال من يقرأ القرآن ومن لا يقرأه من مؤمن ومنافق فقال (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل

الأترجة ريجها طيب) لأن التلاوة أنفاس تخرج (وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريج لها ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريجها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريج لها) .

-وينبغي للذاكر أن يذكر بكلام القرآن حتى ينال ثواب الذكر وتلاوة القرآن ويكون قارئاً في الذكر ، ويقال للقارئ يوم القيامة (اقرأ وارق) ورقية في الدنيا أيام التكليف حتى يكون كمن يقول (سمعت الله يقول) ويرقى بأن يكون هو الذي يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به فيرقى من قراءته بنفسه إلى قراءته بربه .

عليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته في دينك من علم تستفيده أو عمل يكون فيه أو خلق حسن يكون عليه ، والأفضل من اتخذ الله جليساً بالذكر ، والذكر بالقرآن وهو أعظم الذكر كما قال تعالى [أنا جليس من ذكرني] وقال ﷺ (أهل القرآن هم أهل الله وخاصته).

فمن كان الحق جليسه نال مكارم الأخلاق ، والذاكرون هم القوم لا يشقى جليسهم ، والذاكر حي وإن مات والذي لا يذكر الله ميت وإن كان في الدنيا من الأحياء فإنه حي بالحياة الحيوانية ، والذاكر أفضل من الشهيد الذي لا يذكر الله فقد صح عن سيدنا رسول الله ﷺ قوله (ألا أنبئكم بخير لكم من أن تلقوا عدوكم فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم؟ ذكر الله) فذكر العبد ربه أفضل من الشهادة. إذا رأيت من يعاشر الأشرار وهو خَيْرٌ عندك فلا تسئ الظن به بل أحسن الظن بالأشرار لصحبته ذلك الخَيْرُ واجعل المناسبة في الخير لا في الشر .

عليك بإقامة حدود الله في نفسك وفين تملكه فإنك مسئول من الله عن ذلك (فكلّم راع وكلّم مسئول عن رعيته) ، وأول الولايات ولايتك على نفسك وجوارحك فإذا خطر لك خاطر يأمرك بالخير (فذلك لمّة الملك) ثم يأتي بعد ذلك خاطر ينهاك عن ذلك الخير أن تفعله (فذلك لمّة الشيطان) ، وإذا خطر لك خاطر يأمرك بفعل الشر (فذلك لمّة الشيطان) فإذا أعقبه خاطر ينهاك عن فعل الشر (فذلك لمّة الملك) ، وأنت السفينة إذا انخرقت هلكت وهلك جميع من فيها . عليك بطلب علم الشريعة لتعرف الخير والشر وتقيم حدود الله .

عليك بالصدقة وهي (فرض ونقل) ، الفرض يسمى (زكاة) ويزيل عنك اسم البخل ، والنقل يسمى (تطوعاً) تنال به درجة الكرم والجود والإيثار والسخاء . وقال ﷺ في فضل الصدقة وزمانها (أن تصدّق وأنت صحيح شحيح تخاف الفقر وتأمل الحياة والغنى) .

-واياك والبخل فإنه يُردك ويوردك الموارد المهلكة في الدنيا والآخرة ، واعلم أن رزقك لا يأكله ولا يقتات به ولا يحيا به غيرك ، وإذا خطر لك خاطر الصدقة فاعلم أن ما أعطيته إلا ما هو حق .
-واعلم أن ما كترت مالا إلا وكان عليك ندامة تكوى به الجنب والظهور وتستعمله الورثة .

-عليك بالجهاد الأكبر وهو جهاد هواك فإنه أكبر أعدائك ، وهو أقرب الأعداء إليك الذي يلونك فإنه بين جنبيك والله تعالى يقول "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ" (١٢٣)التوبة ولا أكفر من نفسك فإنها تجحد نعمة الله عليك .

-وهذا الجهاد فرض عين عليك ، أمّا الجهاد الآخر في الأعداء فهو فرض كفاية ، ولا يزال العبد العالم الناصح في جهاد أبداً لأنه مجبول على خلاف ما دعاه الحق إليه ولذلك طلب أصحاب الهمم أن يلحقوا بدرجات العارفين بالله حتى تكون إرادتهم إرادة الحق .

-عليك بإسباغ الوضوء على المكاره ، واحذر أن يكون عملك للنظافة أو لتلطيف لحرارة الجو وتخيّل أنك ممن أسبغ .

-الوضوء عبادة وأن الله يرفع بإسباغ الوضوء على المكاره درجة العبد ويمحو الله به الخطايا ، وفي الحديث عن سيدنا رسول الله ﷺ (ألا أنبئكم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط) .

-عليك بمراعاة كل مسلم من حيث هو مسلم وساو بينهم كما سوى الإسلام بينهم في أعيانهم ، ولا تقل (هذا ذا سلطان وجاه ومال وكبير ، وهذا صغير وغفير وحقير وهكذا) .

-يقول الحبيب المصطفى ﷺ (المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد واحدة على ما سواهم) ، وفي قول آخر يقول ﷺ (المسلمون كرجل واحد إذا اشتكى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله) .
-وكما أنك تعطي كل عضو فيك حقه فتغض بصرك عن أمر لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشيء لا يعطيه البصر وتصرف يدك في أمر لا يكون لرجلك وهكذا فتنزل كل عضو منك فيما خلُق له ، فوجب عليك أن تعطي العالم حقه من التعظيم والإصغاء ، وأعط الجاهل حقه من تذكيرك إياه ، وأعط الغافل حقه بأن توقظه من غفلته ، وأعط السلطان حقه من السمع والطاعة مع المساواة بينهم في الإسلام ، كما تعطي الصغير حقه من الرفق والرحمة والكبير حقه من الشرف والتوقير .

-افعل الخير ولا تُبالِ فيمن تفعله وكن أنت أهلاً به ، ولتأت كل صفة محمودة من حيث هي مكارم الأخلاق تتحلى بها وكن محلاً لها لشرفها عند الله ، فاطلب الفضائل لأعيانها واجتنب الرذائل لأعيانها ، ولا تقف مع ذم الناس أو مدحهم ، واعلم أن المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً .

-كن عَمْرِيّ الفعل فإن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول (من خدعنا في الله انخدعنا فيه) وهذا من كرم الأخلاق ، ولا تفضحه فإن المخادع منافق فلا تفضحه وتجاهل له وادع له وارحمه فإن المؤمن عِزٌّ كريم والمنافق خبٌ لئيم .

-احفظ حق الجار والجوار وتفقد جيرانك وادفع عنهم ما يضررون به كان الجيران ما كانوا ، وإن كان الجار من أهل الجور (أي الميل إلى الباطل) فلا يمنعك ذلك من مراعاة حقه فكيف بالمؤمن ؟ ، فاهجر ما نهاك الله عنه وقد نهاك عن أذى الجار لقوله تعالى "ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ" (٣٤) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ" (٣٥) فصلت .

-أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، فنصرة الظالم هو كف ظلمه بأن يدرك أن ظلمه من عمل الشيطان فهو ظالم لنفسه أولاً (أي هو مظلوم من الشيطان بما وسوس إليه به في صدره) ، وتنصره بأن تعينه على دفع ما ألقى الشيطان في روعه .

-إياك إن تخذل من استنصر بك وقد قال الله تعالى مع غناه عنك "إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ" (٧) ولا تظلمه فإن الظلم ظلمات يوم القيامة .

-إياك والخيلاء فإن الله لا ينظر لمن يجر ثوبه خيلاء .

-وإياك أن تسأل الناس تكثراً وعندك ما يغنيك في حال سؤالك فإن المسألة خدوش أو خموش في وجهك يوم القيامة ، وشرف الهمة أحسن من دناءه الهمة فإن العبد شرفه في فقره إلى الله سيده وسؤاله في دفع ضروراته وملماته .

-حُب الأنصار من الإيمان ، واحذر أن تُبغض أنصارياً أو أنصارية ، وقد ثبت أن سيدنا رسول الله ﷺ قال (آية الإيمان حُب الأنصار وآية النفاق بُغض الأنصار) وكذلك فإن النبي ﷺ لقي امرأة من الأنصار في طريقه فقال لها (إنكم لمن أحب خلق الله إلَيَّ) .

-واعلم أن كل من نصر دين الله في أي زمان كان فهو من الأنصار وهو داخل في حكم هذا الحديث .

-واعلم أن الأنصار لدين الله رجلان أحدهم نصر دين الله ابتداء من نفسه من غير أن يعرف وجوب ذلك ، ورجل عرف وجوب نصره الدين لقوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ" (١٤)الصف فهو أدى واجباً فله أجر النصرة وأجر أداء الواجب بما نواه من امتثال أمر الله .

-عليك بصدق الحديث وأداء الأمانة بصدق الوعد واجتنب الكذب والخيانة ، وأعظم الخيانة أن تُحدِّث أخاك بحديث يرى أنك صادق فيه وأنت على غير ذلك وكما قال ﷺ (آية المنافق ثلاث : إذا حدَّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أوْثمن خان) وفي رواية (وإذا خاصم فجر) ، وإذا خاصمت أحد فلا تقُجِر عليه .
-إن الإنسان إذا كذب الكذبة تباعد عنه الملك من تنن ما جاء به ، وكذلك الشيطان يتبرأ منه خوفاً من الله تعالى لقول الشيطان "إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ" (١٦)الحشر .

-عليك بالحياء فإن الله حي ، والحياء من الإيمان ، والحياء خير كله ، وأن الله يستحي من ذي الشبهة يوم القيامة ، والحياء معناه (الترك) فإن العبد إذا اتصف بالحياء من الله ترك كل ما لا يرضي الله وما يشينه عند الله وعند سيدنا رسول الله ﷺ يوم العرض والحساب .

-عليك بالنصيحة على الإطلاق فإنها الدين ، أخرج مسلم في الصحيح عن سيدنا رسول الله ﷺ قال (الدين النصيحة ، قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) .
-والناصح في الدين هو الذي يؤلف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله .
-والنصح لسيدنا رسول الله ﷺ إذا شاورهم في أمر حال وجوده معهم بجسده ، ولأن اللام هي (لام العاقبة) وهي أن المشير الناصح قد جمع بين حديث سيدنا رسول الله ﷺ وبين الرأي الذي فيه المصلحة .
-أمَّا النصيحة لأئمة المسلمين بما فيه مصلحة المسلمين ، والأئمة هم ولاة الأمور والحكام وأهل الفتاوى من العلماء .
-أمَّا النصيحة لعامتهم فمعلوم وهي أن يشير عليهم بما فيه المصلحة التي لا تضرهم في دينهم ولا دنياهم بما فيه الرحمة بالحيوان والنبات ، فيتعين على صاحب الدين نُصح عباد الله مطلقاً (ولهذا يتعين على السلطان أن يدعو عدوه الكافر إلى الإسلام قبل قتاله فإن أجاب فيها وإلا دعاه إلى الجزية إن كان من أهل الكتاب).
-ويحتاج الناصح إلى علم كثير أهمها (علم الشريعة وعلم بأحوال الناس وعلم زمانه ومكانه وحاله) ، والنصح ثقيل فاختر له ألين الألفاظ ويكون بعيداً عن التشهير .

عليك بمراعاة حالك في الزمان بين الصلاتين فإن بين الصلاتين زمانًا لا صلاة فيه ، ذلك الزمان هو زمان اللغو وعمل المكروه والمحذور ، واللغو في الكلام هو الساقط الذي لا دخول له في كفة الميزان ، وفي الحديث عن سيدنا رسول الله ﷺ (صلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين).

عليك بالصلاة حين ينادي بها مع الجماعة فإن المساجد ما اتخذت إلا لإقامة الصلاة المكتوبة فيها فإن ذلك سنة سيدنا رسول الله ﷺ ، والأرض كلها مسجد فحيثما قامت الجماعة من الأرض فما قامت إلا في مسجد .

عليك بالمحافظة على صلاة الأوابين (وهي الصلاة المغفول عنها في العامة) وهي ما بين الضحى إلى الاستواء وما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء والتهجد (وهو أن ينام العبد أول الليل بعد صلاة العشاء ثم يقوم إلى الصلاة ثم ينام ثم يقوم عند طلوع الفجر فيصلي ركعتي الفجر ثم يضجع على الشق الأيمن من غير نوم ثم يقوم لصلاة الصبح) ، والتهجد ثلاث عشرة ركعة وهو الوتر .

- واجتنب الصلاة عند الاستواء وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس .
- صلاة النافلة هي أربع ركعات في أول النهار عند الإشراف ، وصلاة الضحى ثمان ركعات ، ثم أربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال ، ثم أربع ركعات بعد صلاة الظهر ، ثم أربع ركعات قبل صلاة العصر ، ثم ست ركعات بعد صلاة المغرب ، هذا غير صلاة الليل .

عليك بالورع في النطق كما تتورع في المأكل والمشرب ، والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات (والشبهة ما حاك في الصدر) وقد ورد في الخبر (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) وورد أيضًا (استفت قلبك وإن أفتاك المفتون) .

- وعليك بالهدى الصالح وهو هدي الأنبياء ، وعليك بالتؤدة وعدم العجلة إلا في عمل الآخرة ، وقال سيدنا رسول الله ﷺ للأشج (أشج عبد القيس) (إن فيك لخصلتين يجبهما الله ورسوله ، قال : وما هما يا رسول الله ؟ قال الحلم والأناة) أي الحلم عمن جنا عليك والأناة في أمور الدنيا .

- ولا تغفل عن الإكثار من الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ إذا ذكرته أو ذكر عندك تأمن من البخل لقوله ﷺ (البخل من ذكرت عنده فلم يصل علي) ، ومعنى البخل هنا هو بخله على نفسه لأنه حرّمها صلاة الله عليه عشرًا إذا صلى هو على سيدنا رسول الله ﷺ مرة واحدة .

-إياك أن تعقد مع الله عقدًا ولا عهدًا ثم تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تفي به ، وإياك أن تعود في شيء خرجت عنه الله تعالى حتى وإن كان لشيء خير منه فإن ذلك فعل الشيطان حتى لا تستقر على حال وتوصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه .

-إياك والغدر وهو أن تعطي أحدًا عهدًا ثم تغدر .
-وعليك بصلة الرحم ، وإذا استشرت في أمر فقد أمنك المستشار فلا تخنه ولكن قل كلامًا مجملًا بلا تفصيل إلا عند الضرورة القصوى .

-إياك واليمين الغموس فإنها تغمس صاحبها في الإثم .
-إياك والمراء في القرآن والخوض فيه (بأنه محدث أو قديم أو هل هو المكتوب في المصاحف والمتلو التلفظ به عين كلام الله أو ما هو عين كلام الله) وهذا هو المراء والجدال الداخل في قوله تعالى "وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ" (٦٨) الأنعام .

-أكظم التثاؤب ما استطعت فإنه من الشيطان ، والعطاس في الصلاة من الشيطان أيضًا.
-إياك أن تستقبل القبلة أو تستدبرها ببول أو غائط خاصة في الفراغ أو الصحراء ، ولا تبصق في اتجاه القبلة.

-أحسن لمن ملكت يمينه من جارية أو غلام ولا تكلفها فوق طاقتها ، وإذا عاقبت أحدهم على جناية فاعلم أنك والعبد ستقف للحساب (أمام الله) سواسية لذلك العفو أولى .
-لا تنظر لبيت أخيك خلصة ، واستأذن في الدخول ثلاثًا فإن أذن لك وإلا فارجع .
-أوصيك أن تعتق رقبتك من النار بأن تقول (لا إله إلا الله) سبعين ألف مرة فإن الله يعتق بها رقبتك من النار أو رقبة من تقول عنه من الناس ، فمن يذكر الله ٣٠٠ مرة (لا إله إلا الله) يوميًا يسدد هذا العتق في ٢٣٥ يوم فقط من عمره .

-عليك بإصلاح ذات البين والإصلاح بين الناس ، وإياك وإفساد ذات البين فإنها الحالقة .
-اغتنم صحة البدن والفراغ في طاعة الله وإلا كانت حجة عليك
-عليك بحفظ جوارحك فإنه من أرسل جوارحه أتعب قلبه ، لأن زنا العيون النظر وزنا اللسان النطق بما حرم عليه وزنا الأذن الاستماع إلى ما حُجر عليه وزنا اليد اللمس وزنا الرجل السعي ، ويوم القيامة كل أعضائك تشهد عليك ، فاحذر يا أخي يوم تشهد عليك الجوارح الخاصة بك وعامل جوارحك بما تشكره به عند الله واجعلها شاهدة لك لا عليك .

عليك بالأذان لكل صلاة أو تقول ما يقول المؤذن إذا أذن ، وإذا أذنت فارفع صوتك فإن المؤذن يشهد له يوم القيامة مدي صوته من رطب ويابس .

إن الإنسان إذا كان بأرض فلاة فدخل الوقت وليس معه أحد قام فأذن فإذا أذن صلى خلفه من الملائكة كأمثال الجبال ، ومن كانت جماعته مثل أولئك يؤمنون على دعائه كيف يشقى؟؟ .

-ينبغي للعبد أن يبدأ بنفسه في الدعاء ثم يدعو لغيره فإنه أقرب للإجابة ، ولذلك قال سيدنا نوح عليه السلام "رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ" (٢٨) نوح ، وقال سيدنا إبراهيم عليه السلام "وَاجْبُنِي وَبَيْتِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ" (٣٥) إبراهيم ، وكذلك قوله "رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ" (٤٠) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ" (٤١) إبراهيم .

-المؤذنين أطول الناس أعناقًا يوم القيامة (أي يمتد عنقهم دون الناس لينظروا ما أثابهم الله به) .

-حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا ، وإذا رزقك الله التوبة فانظر أي حالة أنت عليها من الخير لا تزل عنها واشرع في العمل بتقوى الله ، وإياك أن تتحرك بحركة إلا وأنت تنوي بها قربة إلى الله تعالى حتى المباح ، وكذلك المعصية إذا أتيتها أنو أنها معصية تؤجر على الإيمان بها أنها معصية لقوله تعالى "وَأَخْرُوزَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا" (١٠٢) التوبة

-وإذا حدثك إنسان بحديث فاعلم أن ذلك أمانة أودعك إياها فاحذر أن تخونه لقوله ﷺ (لا يدخل الجنة قنات) والقنات هو النام .

-عليك بمراعاة الأوقات في الدعاء مثل الدعاء عند الأذان وعند افتتاح الصلاة وكن على يقين من الإجابة .
وعليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون بك .

-احذر المن في العطاء لأنه يؤذن بجهل المعطي فإنه يرى نفسه رب النعمة وينسى منة الله عليه وأحوج الغير إليه ، والثالثة نسيان أن الصدقة التي أعطها إنما تقع بيد الرحمن لا بيد الأخذ ، رابعًا نسي ما يعود عليه بالخير في الصدقة ، خامسًا ما تصدق به هو رزق غيره وليس من رزقه فهو مؤد أمانة ، وقال سبحانه وتعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى" (٢٦٤) البقرة .

-إياك أن تتقدم قومًا وهم يكرهون تقدمك عليهم في الصلاة وفي غيرها وخاصة إذا كرهوا منك ما كره الشرع ولكن إذا كرهوا منك ما أحبه الشرع فلا تبال بكرهاتهم ، فمثلاً إذا كنت أقرأ القوم فأنت أحق بالإمامة منهم .
حافظ على أداء الصلاة لأول وقتها .

-إذا استأجرت أجيرًا واستوفيت منه فأعطه حقه ولا تؤخره .

إذا كنت جنباً ولم تغتسل فتوضأ إذا كان لك ماء وإلا فتميم ، وإذا أردت أن تعاود فتوضأ بينها وضوءاً ، وإذا أردت أن تنام وأنت جنب فتوضأ ، وإن لم تكن جنباً فلا تتم إلا على طهارة ، وإذا أردت أن تأكل أو تشرب وأنت جنب فتوضأ .

- وإياك وعقوق الوالدين إن أدركتهما لأنها بابان من أبواب الجنة ، وارحم الأم وقدمها في الإحسان والبر على أهلك ، وإن لم تكن لك أم وكانت لك خالة فبرها فإنها بمنزلة الأم .

- وإياك يا أخي أن تزكي على الله أحداً ولكن قل (أحسبه كذا) لقوله تعالى "فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ" (٣٢) النجم .
- الإيمان بضع وسبعون شعبة أدناها إمالة الأذى عن الطريق وأعلاها (لا إله إلا الله) وما بينهما قسمين (عمل وترك) أو (مأمور به ومنهي عنه) والمأمور به نوعين (فرض ومندوب) والمنهي عنه نوعين (منهي حظر ومنهي كراهية) والفرض نوعين (فرض عين وفرض كفاية) ، وأمام ذلك كله يقول الحبيب المصطفى ﷺ (ما نهيتكم عنه فاتهوا وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم) .

- والجامع للخير كله أن تنوي في جميع ما تعمله أو تتركه القربة إلى الله لقوله تعالى "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ" (٥٩) البينة والإخلاص هو النية .

إذا كنت إمام قوم فدعوت فلا تخص نفسك بالدعاء دونهم ففيه خيانة لهم وتحجير رحمة الله التي وسعت كل شيء ، وارغب في دعاء الوالدين ودعاء المسافر ، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب ، وإذا عملت عملاً من الخير فداوم عليه وإن قل ، وعليك بأفضل الصدقات وأفضل الصدقات ما كان عن ظهر غنى (أي تستغن بالله عن ذلك الذي تعطيه وتتصدق به وإن كنت محتاجاً إليه) فإنك ما تصدقت إلا بما استغنيت عنه .

- وعليك بعمل البر في يوم النحر فإنه أعظم الأيام عند الله فإنه أفضل من يوم عرفة وعاشوراء وقبل عذر من اعتذر إليك .

عليك بكثرة الدعاء في حال السجود لقوله ﷺ (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثروا الدعاء) .
عليك بصلة أهل ود أهلك بعد موته ، وابدأ بالسلام على من عرفت ومن لم تعرف فإن عرفت من الذي تلقاه أنه يسلم عليك فاتركه يبدأ بالسلام ثم ترد عليه فيحصل لك أجر الوجوب لأن رد السلام واجب والابتداء به مندوب إليه ، وإذا علمت أن أحداً لن يرد عليك السلام فلا تسلم عليه شفقة عليه فإنك تحول بينه وبين وقوعه في المعصية .

عليك بالنظر إلى ما هو دونك في الدنيا ولا تنظر إلى أهل الثروة والانساع خوفاً من الفتنة .

إذا كان لأحد عندك دين فأحسن القضاء وزده ، عليك بالذبح والدفع عن أخيك المؤمن في عرضه ونفسه وماله .

لا تتبع هواك في شيء يسخط الله منك .

إياك أن تعذب ذا روح إذا كان في يدك حتى الأضحية ، وادفع الألم عن كل ما يتألم جهد استطاعتك كل حيوان أو إنسان وكذلك ألم حسي أو معنوي .

عليك بأحسن الحديث (وهو كتاب الله وعلم القرآن) ، فكن نائب الرحمن فإن الرحمن "علم القرآن" (٢) خَلَقَ الإنسان (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) الرحمن وهو القرآن (فَعَلَّمَ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِنْسَانِ) ، وأن يتلو القرآن عن إدراك ولا يتلوه حكاية فإذا قال العبد "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" (٥) الفاتحة يعني ما يقول ، وإياك أن تكون ممن يقرؤون القرآن بالسننهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية .

كن فقيرًا من الله كما أنت فقير إليه وقل لنفسك أنا فقير إلى الله وإلى ما أفقرني الله إليه حتى أن الله أفقرني إلى الملح أن يكون في عجيني ، فكن عبدًا محضًا ولا تشم منك رائحة الربوبية بل العبودية المحضة كما أنه ليس في جناب الحق شيء من العبودية فهو رب محض فكن أنت عبدًا محضًا .

كن من المرابطين فإنه من أفضل أحوال المؤمن (والرباط أن يلزم الإنسان نفسه طاعة الله دائمًا) والرباط في الخير كله فقد قال سيدنا رسول الله ﷺ (انتظار الصلاة بعد الصلاة) إنه رباط لأن للمرابطين آمنين من فتنة الغير .

إذا ناجيت سيدنا رسول الله ﷺ فقل بين يدي نجواك صدقة (أي صدقة كانت) والصدقات كثيرة فكل تهليله صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تسبيحه صدقة وكل تحميده صدقة وأمر بمعروف صدقه ونهي عن منكر صدقة ، ومناجاة سيدنا رسول الله ﷺ تكون بذكر الحديث النبوي والسنة المطهرة .

احذر أن تُكْفِرَ أحدًا من أهل القبلة بذنب فقد ثبت أنه من قال لأخيه (كافر) فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال وإلا رجعت إليه ، فتحفظ من الكلام القبيح وهو أن تنسب صفة مذمومة لأخيك المؤمن (وإن كانت فيه) لا في حضوره ولا في غيبته فإنك إذا واجهته بذلك فقد غيرته فما تأمن أن يعافيه الله من تلك الصفة ويبتليك ، وقد ورد (لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك) ، وإن كان غائبًا فهي غيبة وقد نهى الله عن الغيبة وإن كان ليس فيه ما تقول فهو بهتان .

- وإن كنت مستولاً عن نساء فأوصهم فقد ثبت عن سيدنا رسول الله ﷺ قوله (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية) .

- إياك والاستهزاء بأهل البيت فإن الاستهزاء بأهل البيت استهزاء بدين الله ، فإن وبال ذلك يعود عليهم (أي المستهزئين) يوم القيامة تعرض عليهم الجنة بخيرها ثم يصرفوا عنها إلى النار "قَالِيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ" (٣٤) المطففين .

- احذر يا أخي أن تكون من شرار الناس فينتقي الناس لسانك ، وقد قال سيدنا رسول الله ﷺ (يا عائشة إن شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شره) .

- إياك أن تنشر سر زوجتك فقد ثبت عن سيدنا رسول الله ﷺ (إن شر الناس يوم القيامة الذي يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشرها بين الناس) فذلك من الكبائر .

- إياك أن تسب أبا أحد أو أمه فيسب أباك أو أمك فذاك من العقوق ، وقد نهى سيدنا رسول الله ﷺ عن شتم الرجل والديه ف قيل له (يا رسول الله وكيف يشتم الرجل والديه؟ فقال ﷺ : يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه) .

- عليك بشهود العتمة والصبح في جماعة فإن من شهد العشاء جماعة فكأنما قام نصف ليله ومن شهد الصبح في جماعة فكأنما قام ليله .

- عليك بالشفقة على عباد الله مطلقاً بل على كل حيوان (فإنه في كل ذي كبد رطبه أجر عند الله) .

- احذر أن ترجح نظرك على علم الله في خلقه وخاصة بمن قدمه للحكم في أمور المسلمين وإن جاروا فإن لله فيهم سراً لا تعرفه ، وأن ما يدفع الله بهم من الشرور ويحصل بهم من المصالح أكثر من جورهم وإن جاروا ، ولا تنس قول سيدنا رسول الله ﷺ (لا تخرج يدًا من طاعة ولا تنزع الأمر أهله) وقوله ﷺ (فإن جاروا فلکم وعليهم ، وإن عدلوا فلکم ولهم) .

- إذا قلت خيراً أو دلت على خير فكن أنت أول عامل به والمخاطب بذلك الخير ولا تكن كما قال الله تعالى "أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" (٤٤) البقرة لأن الاهتداء بفعل العبد الصالح أعظم من الاهتداء بقوله ، فإن سيدنا رسول الله ﷺ يقول (لئن يهتدي بهذاك رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس) .

لا تكن يا أخي ممن يقرأ القرآن والقرآن يلعنه ، يقرأ "أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ" (١٨) هود وهو يظلم فيلعن نفسه ، ويقرأ "لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ" (٦١) آل عمران وهو يكذب ، ويمر على الآية فيها ذم صفه وهو موصوف بها فلا ينتهي عنها ، ويمر بالآية فيها حمد الصفة فلا يعمل بها ولا يتصف بها ، فيكون القرآن حجة عليه لا له .
- وإذا كنت يا أخي ممن يجلس مع الله ويترك الأسباب فتحقق من السؤال فإما يقين صادق وإما حرفه فيها عز نفسك ، وقالوا (يقين صادق أو شغل موافق) .

عليك بإكرام الضيف لقوله ﷺ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) وحق الضيف المقيم ثلاثة أيام وإن كان مجتازاً فيوم وليلة فقط .
- وكذلك من شعب الإيمان قول الخير أو الصمت عن الشر لقوله تعالى "لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ" (١١٤) النساء هذا في النجوى ومخاطبة الناس ، وذكر الله أفضل .
- إذا عملت عملاً مشروعاً فعليك أن ترى الله في عملك وتحسنه فعن سيدنا رسول الله ﷺ قال (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه) .

- يوم الجمعة عليك بالغسل والبس أحسن الثياب ومس الطيب وامش إلى الجمعة وعليك السكينة والوقار وتقرب من الخطيب ولا تتخطى الرقاب وأنصت ولا تقل لم تكلم (أنصت) والإمام يخطب ، وإذا كان لك أهل فاجعلهم يغتسلون فإنه ثبت عن سيدنا رسول الله ﷺ قوله (من غُسل يوم الجمعة واعتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها) ابن ماجه حديث صحيح ٣٤٦/١ رقم ١٠٧٨ .

- الوضوء على وضوء نور على نور ، فالوضوء عبادة مستقلة في نفسه مراداً لعينه .
- تحقّق أن تؤذي شخصاً صلى الصبح فإنه في ذمة الله لقوله ﷺ (من صلى الصبح فهو في ذمة الله) .
- عليك بصيام ستة أيام من شهر شوال ولتجعلها من ثاني يوم من شهر شوال متتابعات لتخرج من الخلاف .
- عليك إن كنت مجاوراً بمكة بكثرة الطواف .

- أجهد في إعطاء ما يفضل عنك لمعدوم ليس له ذلك من طعام أو شراب أو لباس أو مركوب .
- اسأل من الله ما تعلم أن فيه خيراً عند الله فإنه ثبت عن سيدنا رسول الله ﷺ قوله (من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه) وادعُ إلى كل خير ما استطعت ، ومن أجابك إليه فلك مثل أجره لقوله ﷺ (مَن سَنَ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئاً) .

- عليك بصلة الأرحام ، وحافظ على النسب الذي بينك وبين الله فإنه من الأرحام .

عليك بإنتظار المعسر ، وإن وضعت عنه فهو أعظم فإنه ثبت عن سيدنا رسول الله ﷺ أنه قال (مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ) وقوله ﷺ (مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيَنْفَسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ) .

عليك بالسعي في قضاء حوائج الناس ، وأقل عثرة أخيك المسلم ، وفرّج عن ذي كربته ، واستر على كل مسلم .

وكن من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين .
واعلم أنه ما من نبي إلا وقد أندر أمته الدجال والاستعاذة من فتنته حتى لا تصدقه ، ومن أراد أن يعصم منه فليحفظ عشر آيات من أول سورة الكهف .

ثابر أن تسأل الله الوسيلة لسيدنا رسول الله ﷺ فإنه ﷺ قد سأل مئذ ذلك .
عليك بصحبة الصالحين والتحبب إليهم وتتمنى أن تكون مثلهم .
وإذا رأيت من يستعيز بالله فأعذه ، فإن حضرة النبي ﷺ تزوج امرأة فلما دخل عليها استعادت بالله منه لشقاوتها فقال (عُذْتُ بِعَظِيمِ الْحَقِّ بِأَهْلِكَ) .
وإذا أسدى إليك أحد معروفًا فلتكافئه على معروفه ولو بالدعاء ، وإذا أسديت أنت إلى أحد معروفًا فأسقط عنه المكافأة .

إذا رميت بشيء مذموم فلا تنتصر لنفسك واسكت .
احذر في يمينك فلا تحلف وإذا حلفت فكن صادقًا ، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرًا منها فكفر عن يمينك ولتأت الذي هو خير .

إياك والكذب في الرؤيا أو الكذب على الله أو على رسوله ﷺ .
احذر أن تحب قيام الناس لك تعظيمًا لك .
إياك أن تشفع عند حاكم في حد من حدود الله .
كفّ لسانك عن اللعنة في جميع الأحوال .
احذر أن تكفر مؤمنًا فإن تكفير المؤمن كقتله ، ولا تهجر أخاك فوق ثلاث فإذا لقيت فابدأه بالسلام .
إياك واللعب بالنرد (وفي الشطرنج خلاف) .
إياك وتصديق الكهان وإن صدقوا .

لا تكن ذا وجهين واحذر من الاحتكار لا انتظار الغلاء .
لا ترم أحدًا بالزنا فإن الله يقيم الحد عليك في ذلك يوم القيامة .
عليك بالوفاء بالنذر إذا نذرت طاعة .
عليك بطاعة أولي الأمر من الناس ولا تفارق الجماعة وأوف لذي العهد بعهده .

حين الله يُسر كما قال سيدنا رسول الله ﷺ فاسأل عن الرخصة في المسألة حتى تجدها فإذا وجدتها فأعمل بها ولا حرج في ذلك ، وإن كنت عالماً فحرام عليك أن تعمل بخلاف ما أعطاك دليلك .
وإذا علمت علماً من علوم الشريعة فبلغه من لا يعلمه فكن من حملة العلم لمن لا يعلم .
عليك بالسماحة في البيع والشراء والقضاء
واحذر أن تُعَيِّر عباد الله بما ابتلاهم الله به في خَلْقِهِمْ وَخَلَقَهُمْ وما قُدر عليهم من المعاصي واسأل الله عَزَّ وَجَلَّ العافية .
إياك أن تغير حدود الأرض فإن ذلك غصب وقد لعن سيدنا رسول الله ﷺ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ .

اسأل الله المغفرة وهي طلب الستر، وهي على درجتين أولاً اسأل أن يسترك عن الذنب أن يصيبك ، وثانياً إذا حدث الذنب فاسأل الله أن يسترك بالعفو عنه والستر من العقوبة عليه .
تفقد مصالح ما عندك من الحيوانات ولا تغفل عنهم فإنهم خُرس وأمانات بأيديكم .
إياك أن تحدث أخاك بمحدث يرى أنك صادق فيه فيصدقك وأنت فيه كاذب .
عليك بتحمل الأذى من عباد الله والصبر عليه (فليس أحداً أصبر على أذى يسمعه من الله لإنهم ليدْعُونَ له ولأنا وهو يرزقهم ويعافيه) .
عليك بترتيل القرآن والتغني به وتحبيره .
اجتنب الاسترقاء والاكتواء والطيرة إن أردت أن تكون من السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب .
أشقى الناس يوم القيامة من أمر بالمعروف ولم يأت به ونهى عن المنكر وأتاه .
احذر أن تسب الدهر فإن الله تعالى هو الدهر .
لا تتزوج من النساء إلا ذات الدين فإن من أعظم النعم على العبد المرأة الصالحة تعين على الدين .

عليك بالدعاء أن يعيذك الله من فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن شر ما صنعت ومن شر ما خلق ، وإن للشيطان فتنة فاستعد بالله منها ، وراقب قلبك وخواطرك وزنها بميزان الشرع .

ادع الله أن يجعلك من صالحى المؤمنين تكن وليّ سيدنا رسول الله ﷺ وناصره فإن الله قرن صالح المؤمنين مع نفسه وجبريل والملائكة في نُصرة سيدنا رسول الله ﷺ .
احذر من فتنة الدنيا وزينتها وفرّق بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا ، فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة ، وزينة الدنيا ذات وجهين وجه إلى الإباحة والندب ووجه إلى التحريم ، والحياة الدنيا

موطن البلاء لينظر كيف تعملون ، وإذا جاءك أمرٌ تكرهه فاصبر (والصبر المحمود هو الصبر عند الصدمة الأولى) .

إذا قرأت فاتحة الكتاب فَصِلْ بِسْمِ اللَّهِ بِالْحَمْدِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ ، وفي الحديث عن سيدنا رسول الله ﷺ قال (بالله العظيم لقد حدثني إسماعيل عليه السلام وقال الله تعالى لي : يا إسماعيل بعزتي وجلالي وجودي وكري من قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُتَّصِلَةً بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ مَرَّةً وَاحِدَةً اشهدوا عليّ أنني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا أحرق لسانه بالنار وأجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيامة والفرع الأكبر ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء أجمعين) .

-كن غيورًا لله تعالى واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية أن تستفزك (وهي الغيرة عندما تثتلك محارم الله) لقول حضرة النبي ﷺ في سعد (إن سعدًا لغيرور وإني لأغير من سعد وإن الله لأغير مني ومن غيرته حرّم الفواحش) .

- إن أصابتك مصيبة فقل (إنا لله وإنا إليه راجعون) وقل (اللهم أجرنى في مصيبتى واخلف لى خيراً منها) .
- عليك أن تنتهي النار لقوله تعالى "وَاتَّقُوا النَّارَ" (١٣١) آل عمران وقوله ﷺ (اتقوا النار ولو بشق تمرة) .
-وعليك يا أخى بالصدقة فإنها تطفئ غضب الرب ولها ظل يوم القيامة بقي من أثر الشمس وإن الرجل يكون يوم القيامة في ظل صدقته ، وثبت عن سيدنا رسول الله ﷺ يقول (ما من يوم يصبح إلا وينزل ملكان يقول أحدهما اللهم أعط منفقًا خلفًا وهو قوله تعالى "وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ" (٣٩) سبأ ويقول الآخر اللهم أعط كل ممسكٍ تلفًا) والتلف هو هلاك المال (أي يدعون له بالإتفاق وهذا خلاف ما يتوهمه الناس) فإن حضرة النبي ﷺ يقول في الرجل الذي أعطاه الله مالاً فسلطه على هلكته (أي يتصدق به) فجعل صدقته هلاك المال (وهذا معنى تلفه) .

-احذر أن يراك الله حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك ، واجهد أن يكون لك خبيثة عمل لا يعلم بها إلا الله .
- واجهد أن تجعل الملائكة تمشي في خدمتك وتضع أجنتها لك في طريقك وذلك أن تكون من طلاب العلم .
-عليك بصيام يوم عرفه ويوم عاشوراء وثابر على عمل الخير في عشر ذي الحجة وفي عشر المحرم .
-عليك أن تقول في أثر كل صلاة فريضة (مفروضة) آية الكرسي تسبقها بقولك (اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولحمة ولحظة وطرفة يطف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان ، اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل ذلك (آية الكرسي) .

أَجْهَدُ أَنْ تَقْرَأَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ (أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ" (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (٢٤) الْحَشْرِ.

وَإِيَّاكَ وَالْإِصْرَارَ (وهو الإقامة) عَلَى الذَّنْبِ بَلْ تُبْ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَعَلَى أَثَرِ كُلِّ ذَنْبٍ .
إِذَا صَلَّيْتَ فَلَا تَرْفَعْ بَصْرَكَ إِلَى السَّمَاءِ وَاسْكُنْ فِي صَلَاتِكَ ، وَإِيَّاكَ وَالْإِعْتِدَاءَ فِي الدُّعَاءِ وَالطُّهُورِ (الاعتداء في الدعاء مثل أن تدعو بقطيعة رحم ، والاعتداء في الطهور مثل الإسراف في الماء والزيادة على الثلاث) وَلَا تَتْرَكَ شَيْئًا مِنْ سُنَنِ الْوُضُوءِ .

كَلِمَةُ اللَّهِ فِيهَا مَا لَا يَكُونُ فِي غَيْرِهَا :-

فَلَوْ زَالَتْ (الْأَلْفُ) تَبَقِيَ كَلِمَةُ (لِلَّهِ) كَلِمَةُ مُفِيدَةٍ وَجَاءَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى "لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" (٢٨٤) الْبَقَرَةُ.

فَلَوْ زَالَتْ (الْأَلْفُ وَاللَّامُ الْأُولَى) بَقِيَتْ كَلِمَةُ (لَهُ) وَجَاءَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى "لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ" (٢) الْحَدِيدِ.
فَلَوْ زَالَتْ (الْأَلْفُ وَاللَّامَانِ) بَقِيَتْ (الِهَاءُ) وَهُوَ قَوْلُكَ (هُوَ) وَجَاءَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى "هُوَ اللَّهُ" (٢٢) الْحَشْرِ .

عَلَيْكَ بِالتَّبَاهِي فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَتَزْيِينِ الْمَصَاحِفِ وَالْمَسَاجِدِ لِأَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ أَنَّ لِلسَّاعَةِ أُمُورًا مَذْمُومَةً وَأُمُورًا مَحْمُودَةً وَأُمُورًا لَا ذِمَّ فِيهَا وَلَا حَمْدَ ، فَمِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ الْمَذْمُومَةِ أَنْ يَعْقُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَيَبْرِ صَدِيقَهُ وَارْتِفَاعُ الْأَمَانَةِ ، وَمِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ الْمَحْمُودَةِ التَّبَاهِي فِي الْمَسَاجِدِ وَزَخْرَفَتِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ تَعْظِيمِ شُعَائِرِ اللَّهِ وَمَا يَغِيظُ الْكَفَّارَ ، وَمَا لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مَذْمُومٍ كَنَزُولِ سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجِ الدَّابَّةِ .

عَلَيْكَ بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ ، وَاجْتَنِبْ دُخُولَ الْمَسْجِدِ إِنْ كُنْتَ جَنَبًا ، وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَمَسَّ الْمَصْحَفِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَقَدَّمَ عَلَى قَوْمٍ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ .

فَلَا تُرْذِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى الْخُصُوصِ وَأَيَّ مُسْلِمٍ عَلَى الْعُمُومِ بِسُوءٍ .
فَمَا مِنْ مُسْلِمٍ إِلَّا وَفِيهِ خُلُقٌ سَيِّئٌ وَخُلُقٌ حَسَنٌ فَانْظُرْ إِلَى مَا حَسَنَ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَدَعْ عَنْكَ النَّظَرَ فِي مَا يَسُوءُ مِنْ أَخْلَاقِهِ .

لَا تَكُنْ لِعَانًا وَلَا سَبَابًا ، وَإِيَّاكَ وَبُغْضَ مَنْ يَنْصُرُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ ، وَإِذَا اسْتَرْعَاكَ اللَّهُ رِعْيَةَ مُسْلِمِينَ أَوْ أَهْلَ ذِمَّةٍ فَإِيَّاكَ أَنْ تَغْشَهُمْ ، وَلَا تَجْعَلَ ذِمِّيًّا خَصْمَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

انْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا نَظْرَ الرَّاحِلِ عَنْهَا ، وَلَا تُسَبِّقْ إِلَى فَضِيلَةٍ إِذَا وَجَدْتَ إِلَيْهَا سَبِيلًا .

سَمَّ اللَّهُ عِنْدَ بَدْءِ كُلِّ عَمَلٍ ذِي بَالٍ ، وَتَنَاوَلَ بِيَمِينِكَ أُمُورَكَ كُلَّهَا إِلَّا مَا وَرَدَ فِيهِ النَّهْيُ مِنَ الشَّارِعِ .
رَاعِي آدَابَ الْأَكْلِ .

-تعاهد المشي إلى المساجد .

-لا تخن من خائفك ، ولا تعتدي على من اعتدى عليك .

-لا تعبد الله بكسل فإن ذلك استهانة بجنان الله ، ولا تكن من الذين إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى .

-أخلص لله عبادتك وإذا وجدت من ينظر إليك فأنو في تحسين صلاتك مثلاً لتعليه ، ولا تحسن صلاتك في الملا دون الخلا .

-احذر فتنة الدنيا والنساء والولد والمال وصحبة السلطان .

-أكثر من قراءة القرآن بتدبر فإنه أرفع الأذكار الإلهية .

-وحافظ على قراءة الزهراوين (البقرة وآل عمران) ، وإذا شرعت في قراءة سورة من القرآن فلا تتكلم حتى تختتمها .

-إذا دخلت على مريض أو ميت فاقراً عنده سورة (يس) وإذا حضرت عند ميت فلقنه (لا إله إلا الله) ، وإذا شيعت جنازة فراعي آدابها ، وأكثر من زيارة القبور ولا تكثر الجلوس عندها ولا تؤذي الموتي بحديث الدنيا .

-البس البياض من الثياب فإنه خير لباس المؤمن وأطهره وأطيبه .

-أطفئ السراج عند نومك وأغلق بابك فإن الشياطين لا تفتح باباً مغلقاً .

-تابع بين الحج والعمرة وإن كنت مجاوراً في مكة فأكثر من الاعتمار والطواف .

-عليك بكثرة السجود وعليك بالجماعة .

-إياك والحديث بالظن فإن الظن أكذب الحديث ، واعلم أن جوارحك من رعيته فاعدل فيها وأرعها .

-لا تعط الفاجر ما يستعين به على فجوره .

-وإن كنت ضيقاً عند قوم فلا تَصُم إلا ياذنهم ، وإن كنت في خدمة شيخ فلا تَصُم ولا تتحرك إلا ياذنه ، والمرأة لا تَصُم إلا ياذن زوجها صوم نفل .

-وإذا دعوت الله بالمغفرة فاعزم المسألة ولا تقل (اغفر لي إن شئت) .

-إياك أن تتصرف في مال أخيك إلا ياذنه .

-لا تقل (يا خيبة الدهر) فإن الله هو الدهر ، ولا تَسُب الريح ولكن سل الله خيرها واستعذ بالله من شرها ، ولا تمنى الموت لَصُر نزل بك ولكن قل (اللهم إذا أردت بقوم فتنة فاقبضني إليك غير مفتون) .

- تحفّظ من النذر ما استطعت فإذا نذرت فأوف نذرك .
- إذا لبست ثوبًا جديدًا فستَم الله وقل (اللهم أعطني خيره وخير ما صنع له وأكفني شره وشر ما صنع له) ،
- وإياك ولبس الحرير والذهب .
- احذر أن تدعو على نفسك أو ولدك أو مالك في لحظة غضب أو غيظ .
- إياك أن تعذب بالنار أحدًا .
- إذا حضر الطعام والصلاة فابدأ بالصلاة .
- اصنع على من يحدثك مهما كان حاله فإن لكل أحد عند نفسه قدرا .
- ليكن خوفك من الله ورجاؤك فيه على السواء ، وعَلِّب الرجاء وحسن الظن بالله واطمع في رحمته .
- إياك أن تزد الهدية ولا تحقرها .
- عليك بالتواضع وعدم الفخر على أحد ولا فخر إلا بالتقوى .
- إياك وكثرة السؤال إلا في البحث عن دينك .
- إياك وكل مزيل (مغيب) للعقل مثل الخمر .
- لا تقرأ القرآن في الركوع أو حال السجود ..

- عليك بكثرة الاستغفار ولا سيما بالأسحار في حقك وفي حق غيرك واجتنب الكذب .
- وعليك بإكرام حملة القرآن .
- واحذر أن يقيمك لعبادة ربك شيء من زينة الحياة الدنيا كأن يعجبك المكان فتصلي فيه .
- واحذر أن تتصدق على شريف من أهل البيت ولكن انو فيما توصله إليهم الهدية لا الصدقة .
- عليك باستعمال الحبة السوداء وهي (الشونيز) في جميع أمراضك فإنها شفاء من كل داء إلا السام (أي الموت) وكذلك زيت الزيتون .

- ادفع عن عرض أخيك المسلم ما استطعت ، وإياك أن تغتاب أحدًا ، وإذا لقيت أحدًا من المسلمين فصاحفة
إذا سلمت عليه ، وثبت أن سيدنا رسول الله ﷺ قال (ما من مُسلمَيْن يتصالحا إلا غُفِرَ لهما قبل أن يفترقا) .
- إياك أن تبیت ليلة إلا ووصيتك عند رأسك مكتوبة .
- كن نعمَ الجليس للملك والقرين الموكل بك وأصغ إليه واحذر من الجليس الثاني الذي هو الشيطان ، وأكرم
جلساءك من الملائكة الكرام الكاتبين الحافظين عليك .
- لا تعص الله بنعمة فإن من شكر النعمة أن تطيع الله بها وتستعين بها على طاعة الله ، وإياك والتنافس في
الدنيا واقلل منها ما استطعت ومن صحبة أهلها .

إياك والبطنة فإنها تذهب بالفطنة ، وعليك بلقيات يقمن صلبك ، كل لتعيش وعش لتطيع ربك ولا تعش لتأكل ولا تأكل لتسمن (فما ملأ الإنسان وعاء شراً من بطنه ولو من الحلال) .

إذا كنت تصلي خلف إمام فاقند به واتبعه ، وإن كنت إماماً فاقند بأضعف القوم ولا تُطل عليه حتى لا تُكره إليه الصلاة ، وإذا قرأت آية فانظر أين أنت منها وخاصة إذا قال الحق "يَا أَيُّهَا النَّاسُ" أو قال "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا" .

إذا قال الإمام (سمع الله لمن حمده) فاعتقد أن ذلك القول قاله الله على لسان عبده فقل أنت (ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد ، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد ، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) .

وإذا جلست للتشهد بعد الصلاة على سيدنا محمد ﷺ فاستعذ بالله من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المسيح الدجال وفتنة الحيا والممات .

إياك أن تقترب ذنباً وأنت صائم فإنه يُطل صومك ، وإن شاتمك أحد فقل (لاني صائم) . عليك بالتسمية في كل حال تُشرع فيه من أكل وشرب ودخول وخروج وترحال وحركة وسكون . وإذا دخلت بيت الله فابدأ برجلك اليمنى وإذا خرجت فاخرج برجلك اليسرى . وإذا انتعلت فابدأ باليمنى وإذا خلعت فابدأ باليسرى ، وإذا نزلت منزلاً فقل (أعوذ بكلمات الله التَّامات كلها من شر ما خلق) فإنه لا يضرک شيء . وإذا كرهت من غيرك عملاً فإياك أن تعمل مثله وإلا فأنت مُراء بما أظهرت من الكراهة لذلك .

لا تسارر صاحبك بشيء ومعكما ثالث دونه ، وكذلك لا تتكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث ، والتزم الصدق في حديثك أبداً وفي أفعالك .

إذا سمعت صياح الديكة فسل الله من فضله فإنها رأت ملكاً ، وإذا سمعت نهيق الحمار فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإن الحمار لا ينهق إلا إذا رأى شيطاناً .

وإذا غلب عليك الشاؤب فأكظمه ما استطعت ، ولا تشمت عاطساً لم يحمد الله ولكن ذكّره أن يحمد الله ثم شتمه ، وإذا سمعت أحداً يوم الجمعة يتكلم والإمام يخطب فل تقل له (انصت) فإن قلت له ذلك فأنت ممن لغى في جمعته ، ولا تعبت بشيء والإمام يخطب .

- عامل كل من تصحبه أو يصاحبك بما تعطيه رتبته ومنزلته
- فعامل الله بالوفاء لما عاهدته عليه .
- وعامل سيدنا رسول الله ﷺ بالافتداء به .
- وعامل الملائكة بالطهارة والذكر .
- وعامل الشيطان من إنس وجان بالمخالفة .
- وعامل الحفظة بحسن ما تملي عليهم .
- وعامل الآيات بالنظر والتدبر فيها .
- وعامل من هو أكبر منك بالتوقير .
- وعامل من هو أصغر منك بالرحمة .
- وعامل من هو كفؤك بالتجاوز والإنصاف والإيثار .
- وعامل العلماء بالتعظيم .
- وعامل السفهاء بالحلم .
- وعامل الجهال بالسياسة .
- وعامل الأشرار ببسط الوجه تتق شرهم .
- وعامل الحيوان بالنظر فيما يحتاجون إليه والاعتبار .
- وعامل النبات بالاعتبار .
- وعامل الموتى بالدعاء وذكر محاسنهم .
- وعامل أصحاب الأحوال بالتسليم .
- وعامل الإخوان في الله بالرعاية .
- وعامل الأولاد بالإحسان .
- وعامل الزوجة بحسن الخلق .
- وعامل أهل البيت بالمودة .
- وعامل الصلاة بالحضور .
- وعامل الصوم بالتنزه عن الذنوب .
- وعامل المناسك بذكر الله والتعظيم .
- وعامل الزكاة بسرعة الأداء .
- وعامل التوحيد بالإخلاص .
- وعامل الأسماء الإلهية بالتخلق بها .

- وعامل الدنيا بالرغبة عنها .
- وعامل الآخرة بالرغبة فيها .
- وعامل النساء بالحذر من فتنهن .
- وعامل المال بالبذل .
- وعامل النار والحدود بالتقوى والرغبة .
- وعامل الجنة بالرغبة .
- وعامل النصيح بالقبول .
- وعامل المتحدث بالإصغاء إلى حديثه .
- وعامل القرآن بالتدبر .
- وعامل قارئ القرآن بالإنصات .
- وعامل الحديث النبوي بالعمل به .
- وعامل الصحابة رضوان الله عليهم بالعدالة في الأخذ عنهم ، ولا تتهمهم فهم خير القرون .
- وعامل بيتك بالصلاة فيه .
- وعامل مجلسك بذكر الله فيه .
- وعامل فرقتك عن كل مجلس بالاستغفار .
- وعامل الجاني عليك بالصفح والعفو .
- وعامل المسيء بالإحسان .
- وعامل بصرك بالغض عن محارم الله .
- وعامل سمعك بالاستماع إلى أحسن الحديث .
- وعامل لسانك بالصمت عن السوء من القول .
- وعامل الذنوب بالخوف .
- وعامل الحسنات بالرجاء .
- وعامل الدعاء بالاضطرار .
- وعامل نداء الحق إياك بالتلبية لما ناداك من عمل أو ترك .

- قال رجل لذي النون (والله إني لأحبك) فقال له ذو النون (إن كنت عرفت الله فحسبك الله ، وإن كنت لم تعرفه فاطلب من يعرفه حتى يدلك عليه) .

- وتتعلم منه حفظ الحرمة لمولاك (أي تعرف الله عن طريق الكشف والشهود لا عن طريق الأدلة النظرية) .

قال ذو النون (عليك بصحبة من يُذكرك الله عَزَّ وَجَلَّ رؤيته ، وتقع هيئته على باطنك ، ويزيد في علمك منطقته ، ويزهدك في الدنيا عمله ، ويعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله وهو تارك لما يدلك عليه) .
-إياكم أن تكونوا ممن يجمعون المال لغيرهم ، يموتون ويتمتع بمال أحدهم حليل زوجته وامرأة ابنه وبعل بنته وصاحب ميراثه ، ولكن كونوا من الذين اخذوا من عاجلهم لآجلهم ومن حياتهم لموتهم .
-احذر أن تنقطع عنه فتكون مخدوعاً لأن المخدوع من ينظر إلى عطاياه فينقطع عن النظر إليه ، تعلق الناس بالأسباب وتعلق الصديقون بولي الأسباب وعلامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم منه العطايا .
-عليك بكثرة ذكر الموت فإن الموت يأتي المؤمن بخير لا شر بعده وإلى الشرير بشر لا خير بعده .
-لا تشغلنك عيوب الناس عن عيوب نفسك فأنت لست عليهم برفيق .
-من تمام العقل حُسن الاستماع للمحدث وإن كان به عالماً ، وسرعة قبوله للحق وإن جاء من هو دونه ، وإقراره على نفسه بالخطأ إذا جاء به .

قال بعض الصالحين (من ترك الشُّغل بفضول الدنيا فهو زاهد ، ومن أنصف في المودة وقام بحقوق الناس فهو متواضع ، ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم والتزم الصبر فهو حليم ، ومن تمسك بالعدل وترك فضول الكلام وترك ما لا يعنيه فهو عاقل) والعابد من تفرغ إلى الأمور المقربة إلى الله تعالى وتفرغ من نكد الدنيا .

- إياك أن تكون في المعرفة مُدّعيًا أو تكون في الزهد محترقًا أو تكون بالعبادة متعلقًا ، لأنك إن ظننت أنك تنجو من الله بالعبادة لا بالله في العبادة كنت بالعبادة متعلقًا .

حتى أردت الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم اخدم ، ولذلك أكثر مُساءلة الحكماء .
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (من أظهر للناس خشوعًا فوق ما في قلبه فإنما أظهر نفاقًا على نفاق) .
-ليكن أثر الأشياء عندك وأحبها إليك إحكام ما افترض الله عليك واتقاء ما نهاك عنه ، إنما قطع الناس تهاونهم عن إحكام ما فُرض عليهم في قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم وألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وبطونهم وفروجهم .
-وقال بعضهم (يا أبا الحسن آمرك بخمس وأنهاك عن خمس ، آمرك باحتمال الأذى وإدخال الراحة على الإخوان وأن تكون أذنًا لا لسانًا (أي اسمع ولا تتكلم) وأن تكون مع الناس على نفسك ، وأنهاك عن معاشره النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن الوقوع في رجال الله) .
-اجعل الله همك ، واجعل الحزن على قدر ذنبك ، فكم من حزين وقف به حزنه على سرور الأبد ، وكم من فرح نقله فرحه إلى طول الشقاء .

-يا أخي كن بالخير موصوفًا ولا تكن للخير وَصَافًا .
قال سيدنا رسول الله ﷺ (يا أبا هريرة أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلمًا ، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنًا ، واعمل بفرائض الله تكن عابدًا ، وارض بقسمة الله تكن زاهدًا) .

من وصايا راهب (كل القوت والزم السكوت وعلل النفس فإنك تموت ، وذكريها الوقوف بين يدي الحي الذي لا يموت) ، وقال (كل مما كسبته يمينك وعرق فيه جبينك فإن ضعف يقينك فسل ربك فإنه يعينك) ، وقال (صلّ الفرض واذكر العرض ولا تطلب من أحد الصلة ولا القرض) .

-[يا ابن آدم صل أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره] أخرجه النسائي .

-وقال يقول الله [إذا أحدث عبدي ولم يتوضأ فقد جفاني ، وإذا توضأ عبدي ولم يصل فقد جفاني ، وإذا صلى ولم يدعني فقد جفاني ، وإذا دعاني ولم أجبه فقد جفوته ولست برّب جافٍ ولست برّب جافٍ ولست برّب جافٍ]

من أراد منكم الطريق فليلق العلماء بالجهل والزهاد بالرغبة وأهل المعرفة بالصمت . عليك بالاعتداء بسيدنا رسول الله ﷺ في أحواله وأقواله وأفعاله إلا ما نص عليه أنه مختص به مما لا يجوز لنا أن نفعله أو خاطب به أحداً من الناس أن يفعله ونهى غيره عن ذلك . -وقال ذو النون (اعلم يا أخي أن العلة مجازاة يأنس بها أهل الصفاء ، ومن لم يعد البلاء نعمة فليس من الحكماء) ، فليكن معك يا أخي حياء يمنعك عن الشكوى .

-إن الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن أسرف في مال المسلمين . -من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ، ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه نصيبه من الدنيا وأدرك من الآخرة ما يريد .

-قال سيدنا رسول الله ﷺ (يخرج في آخر الزمان رجال يطلبون الدنيا بالدين ، ويلبسون للناس جلود الضأن من اللين ، ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب) . -لو أن السموات السبع وعمارهن والأرضين السبع في كفة و(لا إله إلا الله) في كفة مالت بهن (لا إله إلا الله) . -إذا أردت ألا تخاف أحداً فلا تخف أحداً ، تأمن من كل شيء إذا أمن منك كل شيء . -استغن عن الناس بخلتين (قلة الطمع وشدة الورع) .

-يا أخي ذل من ليس له ظالم يعضده ، وصل من ليس له عالم يرشده . -قال سيدنا رسول الله ﷺ (أقلل الشهوات يسهل عليك الفقر ، وأقلل الذنوب يسهل عليك الموت ، وقدم مالك أمامك يسرك اللحاق به ، واقنع بما أوتيته يخفف عليك الحساب ، ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك ، إنه ليس بفائتك ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك ، ولا تكن جاهداً فيما يصبح نافداً ، واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه) .

-طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله .

-نية المؤمن خير من عمله ، ونية المنافق شر من عمله .

من أصلح سريره أصلح الله علانيته .
رحم الله امرأ تكلم فغم أو سكت فسلم .
كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل فإنك لا تدري ما اسمك غدًا .
لا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته ، وحاسبوا أنفسهم قبل أن تحاسبوا .
إياكم فضول المطعم ، وإياكم فضول النظر ، وإياكم واستشعار الطمع .
إن الطمع فقر ، واليأس غنى ، والقناعة راحة ، والعزلة عبادة ، والعمل كنز .
إن الدنيا دار بلاء ، وأسعد الناس أرغبتهم عنها وأشقاهم بها أرغبتهم فيها .
شكروا فإن الأمر جد ، وتأهبوا فإن الرحيل قريب ، وتزودوا فإن السفر بعيد ، وخففوا أثقالكم فإن وراءكم
عقبة كئودًا لا يقطعها إلا المخفون .
أرغب فيما عند الله يحبك الله ، وأزهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس .
هذه الدار دار التواء لا دار استواء ، ومنزل ترح لا منزل فرح .
قال الشبلي (إن أردت أن تنظر إلى الدنيا فانظر إلى مزبلة ، وإن أردت أن تنظر على نفسك فخذ كفًا من
تراب فإنك خلقت منه ، ومتى أردت أن تنظر ما أنت فانظر إلى ما يخرج منك في دخولك الخلاء) .
الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب .
يا هذا قد أحسن الله إليك فخلع خلع النيابة عليك ، فأنت نائب لله في خلقه ، وظله الممدود في أرضه ،
فأنصف المظلوم ولا يغرنك إهمال الحق لك .
-تكلم أربعة من الملوك بأربعة كلمات كأنما رميت من قويس واحد :-
قال كسرى (أنا على رد ما لم أقل أقوى مني على رد ما قلته) .
-وقال ملك الهند (إذ تكلمت بكلمة ملكتني وإن كنت أملكها) .
-وقال ملك الروم (لا أندم على ما لم أقل وقد ندمت على ما قلت) .
-وقال ملك الصين (عاقبة ما قد جرى به القول أشد من الندم على ترك القول) .
-كتمان سرك يعقبه السلامة ، وإفشاء سرك يعقبه الندامة .
-الشخص إذا كان أمينًا شارك الناس في أموالهم ، وإذا كان حافطًا للسرك شاركهم في عقولهم .

-ينبغي للعاقل أن يكون شاخصًا في ثلاث (مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم أو خطوة لمعاد) .
-استكثر من قراءة (يس) فإن في قراءة (يس) عشر بركات ، ما قرأها قط جاع إلا شبع ، ولا قرأها ظمآن
إلا روي ، ولا عار إلا اكتسى ، ولا مريض إلا برئ ، ولا خائف إلا أمِنَ ، ولا مسجون إلا انفرج ، ولا
أعزب إلا تزوج ، ولا مسافر إلا أعين على سفره ، ولا قرأها أحد ضالة إلا وجدها ، ولا قرأها على

رأس ميت حضر أجله إلا خفف عليه ، ومن قرأها صباحاً كان في أمان حتى يمسي ، ومن قرأها مساءً كان في أمان حتى يصبح.

- لا تنهر السائل ولو جاءك على فرس ، وأعطه فإن الصدقة تقع بيد الله قبل أن تقع بيد السائل .
- إياك والمجادلة فإنها تحبط الأعمال .

- إذا استطعت أن تلقى الله خفيف الظهر من دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم فافعل تكن من المقربين .
- تعلم القرآن وعلمه الناس .
- مر بالمعروف وأنه عن المنكر .

- ألف المسلمين بطلاقة وجه ومصافحة أيديهم بالسلام ، إن استطعت ألا تمطر السماء مطراً إلا صليت عنده ركعتين فإنك تُعطى حسنات بعدد كل قطرة نزلت تلك الساعة .

- قل للنساء لا يحل لهن أن يتصدقن من بيوت أزواجهن شيئاً إلا بكل رطب يخفن فساداً إذا كان غائباً .
- اليهود والنصارى لهم من العهد والذمة ألا يؤخذ أموالهم إلا بطيب أنفسهم ، ولا تدخل بيوتهم إلا بإذنهم ، ولا تحل بينهم وبين أطفالهم ، ولا يخانون في نسائهم .
- من أصاب مالاً حلالاً وأدى زكاته ثم ورثه عقبه فكل ما يصنع فيه ورثته من الحسنات فله مثل ذلك من غير أن ينقص من أجورهم .

- من قذف محصناً أو محصنة حبس يوم القيامة في وادي خبال .
- المقتول في سبيل الله يغفر له جميع ذنوبه إلا ديناً أو قذف محصنة أو محصن ، ولا ذنب على المسلم أطول ثارات من مظلمة الدم أو مال أو عرض .

- لا تُرْوَع أحداً من خلق الله عزَّ وجلَّ فتروعك ملائكة الله في الآخرة يوم القيامة .
- تريد أن تكون عليك رحمة الله حياً وميتاً ومقبوراً ومبعوثاً فقم الليل وصل وأنت تريد به رضا ربك ثم أمر أهلك يصلون .

- إذا نزلت بك مصيبة فارض بما أعطاك الله .

- إذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة (تَعَوَّذُ التَّسْلِيمُ فَإِنَّهُ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْجَنَّةِ) .

- أصدق الوصايا وأنفعها ما ورد في القرآن العزيز من أوامر الحق ونواهيهِ المنزل من حكيم حميد نزل به الروح الأمين على قلب الحبيب محمد ﷺ ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين مثل قوله في سورة البقرة "لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ" (البقرة ١١) وقوله "إِئْمِنُوا كَمَا إِيْمَنَ النَّاسُ" (البقرة ١٣) وقوله "اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ" (البقرة ٢١) وقوله "فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" (البقرة ٢٢) وقوله "فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ" (البقرة ٢٤) وهكذا في بقية القرآن الكريم .

عقيدة المؤلف وهو الشيخ محي الدين بن عربي رضي الله عنه
ونحن على نهجها سائرون

نشهد أنه لا إله إلا الله بكل معانيها من كمال وجمال وجلال ، ونشهد أن سيدنا محمدا ﷺ رسول الله وبكل ما جاء به ما علمنا وما لم نعلم ، ونقر أن الموت عن أجلٍ مسمى وبالقضاء والقدر ، وسؤال فتاني القبر وعذاب القبر حق ، وبعث الأجساد من القبور حق ، والصراط حق ، والميزان حق ، وتطهير الصحف حق ، والشفاعة حق لسيدنا رسول الله ﷺ والملائكة والنبين والمؤمنين ، وكل ما جاءت به الكتب والرسل من عند الله عليم أو مجمل حق .